اثر استراتيجية الفصل المقلوب في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية وتفكيرهن المنظومي

م.د. اميرة بناي مناتي
مديرية تربية الرصافة الثالثة
وزارة التربية

الكلمات المفتاحية:استراتيجية الفصل المقلوب، التفكير المنظومي، طالبات الصف الثاني المتوسط، مادة قواعد اللغة العربية.

الملخص:

هدف البحث الحالي، التعرف على اثر استراتيجية الفصل المقلوب في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية والتفكير المنظومي، تحددت عينة البحث الحالي بطالبات الصف الثاني المتوسط لمدارس تربية الرصافة الثالثة، التابعة لمحافظة بغداد للعام الدراسي(2024 – 2025)، تم اختيار طالبات الصف الثاني المتوسط في ثانوية (الفضائل للمتفوقات) للبنات لتكون طالباتها عينة البحث بصورة قصدية وتم اختيار قاعتين من مجموع أربع قاعات من طالبات الصف الثاني المتوسط، أحد المجموعتين تجريبية والأخرى ضابطة ، وقد بلغت عينة، البحث (67) طالبة بواقع (33) طالبة في المجموعة التجريبية، و (34) طالبة في المجموعة الضابطة وقد كافأت الباحثة مجموعتي البحث في متغيرات "(العمر الزمني للآباء والامهات، درجات السنة السابقة)، كذلك تم إعداد الاختبار التحصيلي، إذ تم صياغة (50)، فقرة بما يتناسب مع محتوى المادة والاغراض السلوكية (تذكر، فهم، تطبيق)، اختبار التفكير المنظومي، إذ تم إعداد إختبار من قبل الباحثة وهو التفكير المنظومي الذي تألف من (26) فقرة وتم تحليل البيانات ومعالجتها إحصائياً باعتماد البرنامج الإحصائي (SPSS.V.21), إذ أظهرت النتائج بتفوق طالبات المجموعة التجريبية اللآئي درسنَ باستراتيجية" الفصل المقلوب على طالبات المجموعة الضابطة اللآئي درسنَ بالطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير المنظومي، وبناءً على نتائج البحث توصي الباحثة بضرورة اعتماد استراتيجية، الفصل المقلوب في تدريس مادة قواعد اللغة العربية، لما لها من أثر إيجابي في زيادة التفكير المنظومي لدى الطالبات، ولغرض التحقق من هدف البحث وضعت الباحثة الفرضية الحضرية الآتية:-

1-"لا توجد فروق، ذات دلالة إحصائية عند، مستوى دلالة (0.05)، بين متوسط درجات طالبات المجموعة، التجريبية اللآئي، يدرسنَ وفق استراتيجية الفصل المقلوب، وبين درجات المجموعة الضابطة اللآئي يدرسنَ بالطريقة الاعتيادية في التحصيل."

2-"لا يوجد، فرق، ذو دلالة ،احصائية عند مستوى، (0,05)، بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية، اللآئي يدرسنَ باستراتيجية (الفصل المقلوب) ومتوسط، درجات طالبات المجموعة الضابطة اللآئي يدرسنَ الطريقة ،الاعتيادية في ، التفكير المنظومي."

الفصل الاول:

أولاً: مشكلة البحث :-

اللغة وسيلة الإنسان للتعبير عن نفسه، وإبداء رأيه وإظهار مشاعره، وهي الأداة التي يتواصل بها مع الآخرين، مستخدماً مهارات اللغة المتمثلة في الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، فهي الوسيلة التي تمكنه من استخدام ما عنده من قدرة على التفكير (أبو الفتح، 2006 :163).

ففي ظل التقدم التكنولوجي والثورة المعلوماتية، أصبح من الصعب الاعتماد على الطرائق التقليدية في التعليم، والتي تعتمد على عمليتي الحفظ والتلقين، نظراً لعدم قدرتها على مواكبة ذلك التقدم، وافتقارها إلى مهارات البحث والتفكير وبناء الفهم العميق، واعتمادها في الأساس على ما يقدمه المعلم داخل قاعة الدرس فهي نوع من التعلم التقليدي الذي قد لا يرضى عنه المتعلم، أو لا يشبع رغباته أو طموحاته من التعلم (الفراجي، وابوسل ، ٢٠٠٦: 76).

وتشير الباحثة إلى أن التقدم الكبير في مناحي الحياة، يظهر الحاجة إلى استخدام الاستراتيجيات التدريسية الحديثة في مجال اللغة العربية، والتي تراعي حاجات المتعلم واهتماماته، فلم يعد الطالب متقبلاً للتدريس المعتمد على التلقين، أو الطرق التدريسية التقليدية التي تعتمد على الحفظ والاستظهار، والهدف من عملية اكتساب مهارات الادب والنصوص هو إعداد متعلم قادر على التعلم مدى الحياة لمقابلة مستحدثات العلوم الجديدة التي تواجهه في ظل التطور العلمي، ويتطلب ذلك تنمية مهارات التعبير بشقيه الشفهي والكتابي، بمراحل التعليم كافة، وقد اهتم الخبراء في مجال التعليم بمواكبة تكنولوجيا العصر وتوظيفها بفعالية.

وقد أشارت بعض الدراسات والبحوث إلى هذا التدني بشكل عام في مجال اللغة العربية منها دراسة، (العتيبي، 2014) (الهرباوي، 2013)، (أبو صبحة، 2010)؛ لذا اتجه البحث الحالي إلى ضرورة الاستناد إلى طرق ونماذج تدريس حديثة لتحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية

كتنمية مهارات التفكير، وتعرف فاعلية استخدام استراتيجية الفصل المقلوب على تنمية مهارات التفكير المنظومي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط؛ بما يسهم في التغيير إلى الأفضل، ليساعد في تكوين العقلية المستنيرة القادرة على التفاعل بوعي مع مشكلات المجتمع في إطار من الحوار الهادف، بعيداً عن العنف والتعصب والإرهاب الفكرى ومساعدة الطالبات على ممارسة التفكير الناقد الفعال، وإدارة الحوار بموضوعية وتصحيح المفاهيم والمعتقدات الخاطئة المنتشرة في المجتمع حيال تلك القضايا والمشكلات المعاصرة.

وقد أشارت العديد من الدراسات لهذا الضعف العام في اللغة العربية وفي مهارات التعبير في اللغة العربية، بشكل خاص منها : دراسة كل من (الطيب، 2010)، (عبد النبي، 2012) (حمد الله، 2015)، (شبات، 2016) ودراسة (أبو شرخ، 2016)، وقد أرجعت هذا الضعف إلى مجموعة من العوامل منها : أنّ المدرسين يتناولون موضوعاتهم على الأنماط التقليدية، كما أن طرق تدريس اللغة العربية ضعيفة لإكساب الطالبات مهارات التعبير بصفة عامة، ومن أجل ذلك أوصت هذه الدراسات باستخدام استراتيجيات تدريسية حديثة تنمي مهارات التعبير والحفظ في اللغة العربية وخاصة في الصف الثاني المتوسط، ومما سبق برزت مشكلة البحث في السؤال الآتي: هل هناك اثر لاستراتيجية الفصل المقلوب في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة اللغة العربية وتفكيرهن المنظومي.

ثانياً: اهمية البحث:

تظهر أهمية استخدام استراتيجية الفصل المقلوب كأحد الحلول التي تتوافق مع التقنيات الحديثة لعلاج ضعف التعلم التقليدي، ومشكلاته وكيفية صقل وتنمية مستوى مهارات التفكير عند المتعلمين، وخاصة في المرحلة المتوسطة، فالتعلم المقلوب استراتيجية تدريس تشمل استخدام التقنية للاستفادة منها في العملية التعليمية، إذ يمكن للمعلم قضاء مزيد من الوقت في التفاعل والتحاور والمناقشة مع الطالبات في الفصل بدلاً من طريقة التلقين أو الكتابة من السبورة، ومن المنطلق السابق تُعد استراتيجية الفصل المقلوب احدي استراتيجيات التدريس التي تتماشي مع توجهات التعلم الحديثة، فهي تتيح للطالبات المزيد من فرص المشاركة الفاعلة أثناء وقت الدرس، وربط الموضوع بالحياة الواقعية خارج الدرس (Stone, 2012: 43)، إذ تساعد استراتيجية الفصل المقلوب (Flipped Classroom) في التغلب علي تقليدية التعليم عبر الوصول إلي دمج التكنولوجيا بشكل فعال لما تقدمه من إمكانات هائلة لتغيير أساليب واستراتيجيات التعلم والتعليم القائمين علي الإنترنت (Bergmann & Sams،2012: 15)، حيث تعد

استراتيجية الفصل المقلوب من الاتجاهات الحديثة في استخدام التعلم المدمج، وقد ظهرت ملامح هذا الاتجاه عام (٢٠٠٦) على يد معلمين في منطقة ريفية في الولايات المتحدة الامريكية، ولم يكن حينها يعرف مصطلح الفصول المقلوبة، وكانت أبرز دوافع ظهور هذه الاستراتيجية هو مشاركة المتعلمين في مسابقات ومهرجانات في مدن ومناطق تستدعى السفر إليها وعدم حضور الدروس مما دفع المعلمين للقيام بتسجيل الدروس بالفيديو، وبرامج التقاط الشاشة وبرامج العروض التقديمية، ثم وضعها على اليوتيوب ليقوم المتعلمين بالدراسة عن بعد (Hamdan,et al,2013 :2).

وتتضح أهمية البحث:

1-تزويد مطوري ومخططي المناهج ومعلمي اللغة العربية بطريقة تدريس جديدة، إذ يقدم هذا البحث شرح مفصل لطريقة استخدام التدريس المقلوب وتوظيف الأجهزة التقنية والاستفادة منها على النحو الأمثل فقد اعتمد هذا البحث على تسجيل فيديو فيه شرح للدروس وحفظ هذه الدروس بروابط مباشرة ثم إرسالها للطالبات من خلال هذا البرنامج قبل موعد الحصة بوقت مناسب.

2-- تزويد معلمي اللغة العربية بالصف الثاني باختبار مهارات التفكير المنظومي لتقويم طالبات الصف الثاني المتوسط.

3-مواكبة الاتجاهات العالمية التي تسعى لإحداث تطورات في العملية التعليمية من خلال تقديم وسائل وتقنيات مختلفة في التدريس لاستفادة الطلاب منها.

4- توجيه الاهتمام بدمج التقنية في التعليم، مما يجعل المتعلم أكثر تكيفاً في البيئة الصفية.

ثالثاً:هدف البحث وفرضياته :-

يهدف البحث الحالي الى معرفة :-

أثر إستراتيجية الفصل المقلوب في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية وتفكيرهن المنظومي .

رابعاً: فرضيات البحث :-

1-"ليس هناك فروق ذات، دلالة إحصائية عند، مستوى دلالة (0.05) بين متوسط، درجات طالبات المجموعة التجريبية اللآئي يدرسنَ وفق استراتيجية الفصل المقلوب، وبين درجات المجموعة الضابطة الآئي يدرسنَ بالطريقة الاعتيادية في التحصيل."

2-"لا يوجد فرق ذو دلالة، احصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات، طالبات المجموعة التجريبية اللآئي، يدُّرسنَ باستراتيجية (الفصل المقلوب) ومتوسط درجات، طالبات المجموعة الضابطة اللآئي يدُّرسنَ بالطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير المنظومي. "

خامساً: حدود البحث :-

1- الحد البشري :- طالبات الثاني المتوسط / ثانوية الفضائل للمتفوقات

2- الحد المكاني :- تربية الرصافة الثالثة .

3- الحد الزمني :- العام الدراسي (2024 – 2025).

4-الحد الموضوعي :- مادة قواعد اللغة العربية.

سادساً: تحديد المصطلحات :-

اولاً: استراتيجية الفصل المقلوب عرفها كل من:

(Bergmann،2012):

تعرف بأنها طريقة تدريس تتم من خلال استبدال وقت الفصل الدراسي بالأنشطة التعليمية، ومساعدتهم على القيام بهذه الأنشطة كما لو كان وقت الدراسة الحقيقي (Bergmann, 2012: 7).

(Bishop & verleger،2013)

بأنها تلك الاستراتيجية التي توظف بعض التقنيات التكنولوجية كأفلام الفيديو التعليمية لجعل عمليات التعلم التقليدية التي تتم داخل الصف الدراسي تحدث خارجه، وفي المقابل تتيح جعل الأنشطة التي تتم خارج الصف الدراسي بالحدوث داخله(Bishop ،2013: 10 & verleger)

وتعرفها الباحثة إجرائيا بأنها : عرض محتوى المنهج بواسطة الوسائط الالكترونية المتعددة والمختلفة التي تدعو للتشويق، إذ توفر المدرسة مقاطع فيديو لشرح موضوعات الوحدة والأنشطة المرتبطة بها والتي تقتصر على مستويات التفكير المنظومي، بينما يقتصر وقت الحصة في تنمية مهارات التفكير العليا (التحليل، التركيب، التقويم)، والتركيز على حل المشكلات والمسائل الأكثر تعقيداً والمشاركة الفعالة بين الطالبة والمدرسة وبين الطالبات أنفسهم والخروج بأفكار جديدة لم تكن معروفة مسبقاً.

ثانياً:التحصيل: **Achievement** وعرفه كل من:

(إبراهيم، 2009)

بأنه مستوى محدد من الانجاز أو براعة في العمل يقاس من قبل المعلمين أو بالاختبارات المعدة للتدريس (ابراهيم، 2009: 29).

وتعرفه الباحثة إجرائياً: بأنه الدرجة التي تحصل عليها طالبات الصف الثاني متوسط في الاختبار بعد استخدام وتوظيف استراتيجية الفصول المقلوبة.

ثالثاً:التفكير المنظومي عرفه كل من:

(Stolovitch, 2006).

هو التفكير الشامل الذي لا يعتمد على عنصر واحد بل تصورات من كل العناصر المكونة لنظام معين" (Stolovitch, 2006 :23).

الخزندار ومهدي (٢٠٠٦)

بأنه منظومة من العمليات العقلية التي تكامل بين عمليات التفكير من تحليل للموقف، ثم إعادة تركيب مكوناته بمرونة بطرق متعددة التنظيم في ضوء الهدف المنشود (الخزندار، ومهدي، 2006: 624) **التعريف الإجرائي:**

هو مقدار ما يحصل عليه الطالبات -عيّنة البحث- من اللتان درسوا باستعمال استراتيجية الفصل المقلوب واللتان درسن بالطريقة الاعتيادية من درجات في الاختبار التفكير المنظومي الذي أعدته الباحثة لهذا الغرض، إذ تبنت الباحثة تعريف (Stolovitch, 2006)، ونظريت اوزبل.

الفصل الثاني: الاطار النظري والدراسات السابقة :-

اولاً: استراتيجية الفصل المقلوب :

يشير المصطلح العلمي لمفهوم الفصل المقلوب إلى استخدام التكنولوجيا وشبكات الإنترنت في إعداد المعلم للدروس من خلال تسجيل مقاطع فيديو وملفات صوتية أو غيرها من وسائل شرح الدروس،ليقوم الطالب باستقبالها والاطلاع عليها من المنزل أو من أي مكان باستخدام الحواسيب أو الأجهزة اللوحية والأجهزة الذكية، كما يمكن استيعاب الشرح من خلال قنوات التلفزيون التعليمية التي يتم بثها عبر الأقمار الصناعية قبل حضور الدروس (لاضوان، واخرون، 2020: 272)

ومن الجدير بالذكر، أن الطالب يستطيع مناقشة المعلم في التدريبات والأسئلة وقت المحاضرة أو الدرس، فيستطيع المعلم تقديم الدعم المناسب للطلبة المتعثرين وبالتالي يستطيع الطالب تحصيل أكبر قدر من الفهم والعلم، وسميت استراتيجية الصف المقلوب لأن العملية التعليمية هنا مقلوبة، فالشرح والتحضير يقوم به الطالب في المنزل أما أداء الواجبات المدرسية وطرح الأسئلة فتكون بالصف الدراسي مع المعلم، وهذا بعكس ما هو شائع في طريقة التعلم التقليدية (السيد، 2011: 861)

وتعد استراتيجية الصف المقلوب Flipped Classroom هي واحدة من الطرائق التعليمية الحديثة المعتمدة بشكل كبير على التطور التكنولوجي، وتم إطلاق اسم الصف المقلوب عليها ؛ نظرًا إلى أنها تعتمد بشكل كامل على (قلب) أو (عكس) الطريقة التقليدية المستخدمة في إرسال المعلومات واستقبالها بين الطالب والمعلم، حيث يعتمد المعلم هنا على استخدام التكنولوجيا الحديثة حتى يُعزز من درجة فاعلية ومشاركة الطالب في سير العملية التعليمية Rose2009: (90).

- أهمية تطبيق استراتيجية الفصل المقلوب لدى المعلمين

بناء على الكثير من الدراسات والأبحاث حول تفضيل المعلمين لتطبيق استراتيجية الصف المقلوب واستبدالها بطريقة التدريس التقليدية اتضح أن المعلم يفضلها للأسباب التالية:

1- يساعد نظام الفصل المقلوب العديد من الطلبة من مختلف القدرات والمستويات على تحقيق التفوق والتميز .

2- يزيد من تفاعل الطالب والمعلم.

3- يتيح للمعلم التعرف بشكل أكبر على مستوى كل طالب ومدى جديته في طلب العلم.

4- تقليل الوقت والجهد المستغرق في التدريس الطلبة قد يكونوا مرهقين أو غير قادرين على استيعاب الشرح بشكل واضح.

5- يساعد الطالب على التعرف على قدراته ومواهبه.

6 يضمن إلى حد كبير الاستغلال الأمثل لوقت المعلم أثناء الحصة، فيتمكن المعلم من تقييم مستوى الطلبة ببداية الحصة، ثم يقوم بالتركيز على المفاهيم وتثبيت المهارات والدروس المستفادة من الموضوع الدراسي.

7- يوطد العلاقة بين المعلم والطالب.

8-يشجع على استخدام التكنولوجيا الحديثة خاصة في مجال التعليم. (Fulton, 2012 :76)

- أهمية تطبيق استراتيجية الفصل المقلوب لدى الطلاب

تأتي استراتيجية الصف المقلوب بعدد هائل من الفوائد على الطلاب والطالبات، وهذا ما جعل واحد من بين كل خمسة مدرسين على مستوى العالم يعتمد على استخدام هذه الاستراتيجية، ومن أهم هذه المزايا، ما يأتي:

1- تساعد استراتيجية الفصل المعكوس على أن يستغرق الطالب المدة الزمنية التي تناسبه من أجل فهم كل نقطة أو معلومة، وهذا لا يحدث في الطرق التقليدية، لأن الطالب يكون هنا ملزم بالوقت الذي يحدده المعلم لشرح كل معلومة خلال الحصة الدراسية.

2- الاعتماد على ملفات الوسائط المتعددة مثل الصور ومقاطع الفيديو والعروض التقديمية وغيرهم من شأنها أن تساعد الطالب على استرجاع أي مقطع أو صورة أو مخطط لتأكيد المعلومة في ذهنه متى أراد ذلك.

3- تساعد الاستراتيجية على تخفيف الضغط على المعلم وعلى الطالب أيضا، إذ أن المعلم لن يكون مطالبا بجمع كافة المعلومات وتقديمها جاهزة للمعلمين وإنما دوره هنا يلخص في التوجيه والإرشاد ووضع العناوين الأساسية فقط كما أن الطالب لن يعاني من إلزامه بالتركيز وتخزين كم هائل من المعلومات خلال الحصة الدراسية، وإنما سوف يتعلم النشطة والمعلومات المختلفة بشكل تدريجي عندما يقوم بالبحث عنها بنفسه(Hamdan &Arfstrom,2013: 111)

- خطوات تدريس استراتيجية الفصل المقلوب:

يمكن أن يم تنفيذ استراتيجية الفصل المقلوب من خلال خطوات التدريس التالية

-1- يتم أولا تحديد اسم وعنوان الدرس المراد البحث به وقلب الصف فيه، ولكن لا بد أن يكون هذا الدرس قابلا للعكس.

2- تحليل المحتوى إلى مجموعة من المعارف والمهارات والقيم وطرح مجموعة من المفاهيم الهامة المتعلقة بموضوع الدرس.

3- يتم إنشاء مقطع فيديو إما تعليمي أو تفاعلي يتضمن توضيح للمادة العلمية المتعلقة بالدرس ويجب

أن يكون مسجلا بالصوت والصورة وألا يزيد عن 10 إلى 15 دقيقة على الأكثر.

4- يتم رفع مقطع الفيديو على أحد مواقع الويب أو إعطائه للطلبة على أسطوانة مضغوطة أو قرص مدمج أو أي وسيلة أخرى من أجل أن يطلعوا على هذا الفيديو في المنزل في أي وقت.

5- من خلال هذا الفيديو يحصل الطلبة على أهم المفاهيم والمفردات ويقومون بالبحث عن معاني هذه المفاهيم عبر الكتب والمراجع ومواقع الويب، وفي الحصة التالية يقوم الطلاب بأداء بعض الأنشطة المتعلقة بما توصلوا إليه من مفاهيم ومعاني مسبقا، مع إعداد المشاريع المختلفة أيضًا في ضوء ما فهمه كل طالب حول الدرس.

6- يتم ذلك تحت إشراف المعلم، وفي النهاية يقوم المعلم بتقييم كل طالب والتعرف على مدى استيعاب الطالب للمعلومات التي بحث عنها وتمكن الطلاب أيضا من الوصول إلى معاني ومفاهيم صحيحة حول موضوع الدرس(Novmber & Mull, 2012: 82).

- الأسس النظرية التي انطلقت منها استراتيجية الفصل المقلوب:

تؤكد دراسة (Johenson, 2012) أن استراتيجية الفصل المقلوب تنادي إن كان لابد من التعليم التقليدي المباشر فيجب أن يكون خارج الصف، ولكن وقت الحصة الدراسية يجب أن تكون الأنشطة داخل الصف تنطلق من النظرية البنائية من أجل أن تنجح هذه الاستراتيجية في تحقيق أهدافها.

ويوضح (Brooks and Brooks،1999) الفرق بين الصف الدراسي التقليدي والصف الدراسي الذي يعتمد على النظرية البنائية، فيذكران أن الصف التقليدي يلتزم بشدة بمحتوى المنهج الدراسي، وينظر للمتعلم فيه كصفحة بيضاء لا يحمل معرفة سابقة، والمعلومات يتلقاها من المعلم بشكل مباشر، ويعمل الطلبة في هذا النمط بشكل انفرادي غالباً، أما في الفصول البنائية فأسئلة الطلبة تأخذ أهمية كبيرة، كما ينظرون كمفكرين ينتجون نظريات جديدة حول العالم الذي يعيشون فيه، ويعمل الطلاب بشكل أساسي في مجاميع تعاونية(Brooks and Brooks، 1999: 15).

ويرى (Bishop،2013) أن الفصل المقلوب يمثل في الواقع توسعاً في المادة الدراسية وتوسعاً في تنفيذ الأنشطة التدريسية، أكثر من كونه مجرد إعادة ترتيب للفعاليات التعليمية والأنشطة الصفية والأنشطة المنزلية، فهو يتماشى مع نظريات التعلم المتمحورة حول الطالب ويدعو بشكل صريح إلى التوسع في استخدام الأنشطة الصفية، فهو كنمط تعليمي يتألف من جزأين الأول: التعلم الفردي المبنى على الحاسوب خارج الصف قبل اللقاء المباشر، والثاني والأنشطة التعليمية داخل الصف التي تأتي لاحقاً، ويتكون الفصل المقلوب من عنصرين الأول: التفاعل البشرى المتمثل في الأنشطة الصفية، والثاني: المحوسب المتمثل في استخدام تقنيات الحاسوب، مثل فيديوهات المسجلة(Bishop،2013: 6).

ثانياُ: التفكير المنظومي:(Thiniking Systematic)

- نشأة التفكير المنظومي

ساعدت الأفكار التي طرحها علماء البيولوجيا في الربع الأول من القرن العشرين على ولادة وإبداع طريقة جديدة في التفكير تمثلت هذه الطريقة في التفكير المنظومي Thiniking (Systematic) بلغة الترابط والعلاقة والسياق، إذ يمثل هذا النوع من التفكير شكلا من أشكال المستويات العليا في التفكير (McNamara، 2006:121).

وفي هذا الصدد ميز (Newman) بين مستويات التفكير العليا ومستويات التفكير الدنيا، إذ ذكر أن المستويات الدنيا للتفكير تتطلب فقط استرجاع المعلومات المكتسبة، وعلى النقيض من ذلك فإن مستويات التفكير العليا تتطلب تحليل المعلومات واستنتاجها إضافة إلى أنها تهتم بالتطبيق وإدراك العلاقات والترتيب. (الكبيسي، 57:2010).

وينظر إلى التفكير المنظومي على أنه أحد أنواع التفكير الذي يقوم به الفرد من أجل اكتساب استبصار منظومي وفهم شامل للموقف الذي هوه فيه بالإضافة إلى المشكلات التي تتضمنها تلك المواقف والفرق بين (التفكير المنظومي) والتفكير المنظم) (والتفكير التقليدي)، وأن التفكير المنظم هو التفكير بطريقة خطية أو منهجية، أما تفكير النظم فهو التفكير في نوع العلاقة وكيفية التفاعل الذي يقوم بين الاشياء بعضها بعضاً اما التفكير التقليدي فهو تفكير قائم على أساس التحليل، أما التفكير المنظومي فهو طريقة جديدة في التفكير تجمع كلا من التفكير التحليلي والتفكير التركيبي والهدف من الجمع بين نوعين من التفكير هو إيجاد محور تركيز منظومي في الموقف والمشكلات المطروحة بحيث تتضمن جمع الأجزاء المكونة لهذا الموقف أو المشكلة في كيفية تفاعلها مع بعضها البعض

(Riess Mischo, 2010: 55).

النظرية التي فسرت التفكير المنظومي

- نظرية أوزبل:

تعتمد هذه النظرية على أن للفرد تركيباً عقلياً من نوع ما من الخبرات التعليمية، وعندما يمر في خبرة جديدة، فإن ذلك يساعد على دخول معلومات جديدة إلى التركيب سالف الذكر، ونتيجة لذلك فإن هذا التركيب يعاد تشكيله من جديد بقصد دمج المعلومات الجديدة لتصبح جزءاً لا يتجزأ منه. وهذا يؤدي ليكون التعلم عبارة عن سلسلة من إعادة التركيب العقلي، يتغير مع كل تعلم جديد أي أن اكتساب المعلومات يتم بصورة مقصودة ومنظمة، ويتضح من ذلك أن

هذه النظرية تقوم على بناء المفاهيم بطريقة تشابكية ومتداخلة فيما بينها من علاقات، وهذا ما يقوم عليه المدخل المنظومي (نشوان، ٢٠٠٧: 87).

ويرى النجدي، واخرون (٢٠٠٥) أن الصفة المشتركة بين هذه النظريات هي الاعتقاد بأن المعرفة تتولد من الأشخاص وتتأثر بمعتقداتهم وثقافتهم، عكس السلوكية التي تعتمد على أن المعرفة توجد خارج الفرد وهي غير معتمدة عليه، والبنائية تعتبر أن المعرفة لا يمكن أن توجد خارج الفرد ولكنها بناء للواقع وتحدث نتيجة البناء العقلي الإيجابي، وأن الإدراك ينتج من خلال التفاعل بين المعرفة المسبقة المتراكمة والمعرفة الجديدة، ويحدث لها ثبات عن طريق الممارسة، كما تفترض حدوث توازن وعلاقات بين الأفكار بدلاً من تكوين أفكار جديدة، أي أن نمو المفاهيم أفضل من تكوين المفاهيم (النجدي، واخرون ٢٠٠٥: 83)، ويتفق عبد المنعم وآخرون (٢٠١٢) معهم حيث يرون أن البنائية تؤكد على أن الإنسان من يخلق ويضع المعاني في الحياة من خلال الأنظمة الاجتماعية Social system؛ وذلك لأن الإنسان ولد في وسط جماعات ونشأ في ثقافة معينة وتربطه علاقات متنوعة ومختلفة مع الآخرين، الأمر الذي أشار إليه باندورا في أن تعلمنا يسير وفقاً لنطاق واسع من خلال الارتباط وتشابك العلاقات مع الإشارة إلى أن الإنسان يمتلك العديد من اللغات للتعبير عن حياته وأن الكلمات والمفاهيم والعبارات تحمل في طياتها الكثير من الخبرات التي تصنع المعاني للحياة (المنوفي، 2002: 22).

الدراسات سابقة:

دراسات تناولت استراتيجية الفصل المقلوب

- **(Marlowe، 2012)**

((أثر الفصول المقلوبة على التحصيل الدراسي والقلق))

هدفت الدراسة إلى اختبار مدى فاعلية أسلوب التدريس باستخدام إستراتيجية الفصول المقلوبة على المتغيرات التابعة للتحصيل الدراسي ومستويات القلق واتبعت الباحثة المنهج شبه التجريبي، واختارت عينتها من المرحلة المتوسطة في مادة الأنظمة البيئية والمجتمعات، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠) طالباً درسوا في السنة الثانية من المرحلة المتوسطة، واستخدمت الباحثة الأدوات التالية لجمع البيانات : أساليب التقويم التكويني، وسجل درجات الفصل الدراسي للطلاب لمعرفة مستوى الفرق في التحصيل بين الفصلين ، كما استخدمت الباحثة أسلوب المقابلة واستبيان التقييم الذاتي لمستوى القلق لدى الطلاب خلال المرحلتين، وأسفرت النتائج عن انخفاض مستويات القلق لدى الطلاب وفق أسلوب التدريس باستخدام إستراتيجية

الفصول المقلوبة، بينما نتائج الاختبار الختامي لم تظهر فروقاً ذات دلالة إحصائية ، كما اظهر الطلاب اتجاهات إيجابية نحو الدراسة في الفصل المقلوب(Marlowe، 2012:1-33).

- **(Strayer، 2007).**

((أثر الفصل المقلوب على البيئة التعليمية مقارنة بين أنشطة التعلم في الفصل التقليدي والفصل المقلوب باستخدام أحد الأنظمة الذكية في التدريس))

هدفت الدراسة إلى مقارنة بين الفصل التقليدي (متبع لنمط المحاضرة / الواجب المنزلي) وفصل (اتبع إستراتيجية الفصول المقلوبة في مادة مدخل إلى الحساب المقدمة لطلاب البكالوريوس في الجامعة .

واستخدم الباحث أحد الأنظمة الذكية في التدريس ليقوم بإيصال محتوى المحاضرات إلى الطلاب قبل وقت المحاضرة وخارج نطاق الفصل الدراسي ، واستخدم الباحث المنهج التجريبي القائم على مجموعتين الضابطة والتجريبية، كما قام الباحث باستخدام الأدوات التالية ليجمع معلوماته التي تتعلق ببيئة التعلم وأنشطة التعلم في كلتا المجموعتين : مقياس البيئة الصفية في الجامعات والكليات ، الملاحظة الميدانية، مقابلات الطلاب، وتأملات الطلاب المكتوبة والسجلات الأكاديمية للطلاب، وبينت النتائج التي توصل لها الباحث: أن اتجاهات الطلاب للبيئة التعليمية أظهرت فروقات إيجابية الصالح طلاب الفصل المقلوب على المجموعة الضابطة، كما أن طلاب المجموعة التجريبية كانوا أكثر تقبلاً للتعلم التعاوني ولطرق التدريس الجديدة والمبتكرة(Strayer، 2007:66-1).

ثانياً: دراسات تناولت التفكير المنظومي:

- (الزبيدي: 2011):

((بعض الذكاءات وعلاقتها بمهارات التفكير المنظومي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الرياضيات))

يهدف البحث إلى الإجابة عن السؤال هل توجد علاقة بين متوسط درجات الطلاب في مقياس الذكاء المكاني ومتوسط درجاتهم في اختبار مهارات التفكير المنظومي؟

استخدم الباحثون في هذا البحث المنهج الوصفي بسبب ملائمته لطبيعة أهداف البحث، قام الباحثون ببناء مقياس لقياس بعض الذكاءات، تكون من (٢٤) فقرة بمقياس ثلاثي (موافق)، غير متأكد غير موافق)، وقام أيضاً ببناء اختبار لقياس مهارات التفكير المنظومي، تكون من (١٢) فقرة، من نوع المقالية، كل مهارة تقاس بثلاث فقرات. تكونت عينة البحث من (٢١٧) طالبا من

طلاب الصف الثاني المتوسط في مركز محافظة القادسية، طبق مقياس بعض الذكاءات واختبار مهارات التفكير المنظومي في الفصل الأول للعام الدراسي 2010 2011 م استخدم الباحثون عددا من الوسائل الإحصائية ، تتضمن الاختبار التائي (test-t) لعينتين مستقلتين وكذلك لعينة واحدة ، ومعادلة الفاكرونباخ لحساب ثبات المقياس والاختبار ، ومعادلة كوبر لحساب ثبات تصحيح الاختبار ومعامل ارتباط بيرسون، ومعادلة الصعوبة ومعادلة التميز / توصل الباحثون إلى النتائج الآتية : وجود ضعف لدى الطلاب في مهارات التفكير المنظومي (الزبيدي، 2011: 1-25).

- (أبو الحسن 2018)

((التفكير المنظومي وعلاقته بالقدرة على حل المشكلات الحياتية لدى طلاب المرحلة الثانوية))

هدفت الدراسة الحالية الى الكشف عن طبيعة العلاقة بين التفكير المنظومي والقدرة على حل المشكلات الحياتية لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة وكانت عينة الدراسة مكونة من (350) طالبا وطالبة (171) من الإناث و (179) من الذكور وذلك بمتوسط زمني قدرة (16.6) وبانحراف معياري قدرة (0.402) واستخدمت الدراسة الأدوات الآتية مقياس التفكير المنظومي (إعداد الباحثة) ومقياس القدرة على حل المشكلات الحياتية (إعداد الباحثين وقد أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب التخصص الأدبي والتخصص العلمي في كل من التفكير المنظومي والقدرة على حل المشكلات الحياتية وأيضا أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التفكير المنظومي وأبعاده الفرعية والقدرة على حل المشكلات الحياتية بأبعادها لدى طلاب المرحلة الثانوية ماعدا قيمة معامل الارتباط بين رسم الشكل المنظومي والبعد الاجتماعي للمشكلة في مقياس القدرة على حل المشكلات الحياتية (أبو الحسن، 2018: 1-24).

منهجية البحث واجراءاته:

- **منهجية البحث :**

اتبعت الباحثة المنهج التجريبي لملائمته مشكلة البحث

التصميم التجريبي : اختير تصميم المجموعة (الضابطة - والتجريبية) كما مبين في الجدول الآتي:

جدول رقم (1) يبين مجموعات البحث

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	اداة البحث
التجريبية	استراتيجية الفصل المقلوب	التحصيل التفكير المنظومي	اختبار التفكير المنظومي
الضابطة	الطريقة التقليدية		

مجتمع البحث:

تألف مجتمع البحث من طالبات الصف الثاني المتوسط في ثانوية الفضائل للمتفوقات التابعة لتربية الرصافة الثالثة في بغداد لسنة (٢٠٢٥-٢٠٢٤).

عينة البحث:

تم اختيار عينة المدارس من مديرية تربية بغداد الرصافة الثالثة بعد ان تم تحديد ثانوية (الفضائل للمتفوقات)، وذلك لإجراء التجربة فيها، لذا تكونت عينة البحث من شعبتين من طالبات الثاني المتوسط البالغ عددهم (٧٤) طالبة مقسمات لشعبتين (أ)، (ب) وبطريقة عشوائية تم اختيار شعبة (أ) لتمثل مجموعة البحث التجريبية وشعبة (ب) لتمثل مجموعة البحث الضابطة بعد ان تم استبعاد الطالبات الراسبات في الشعبتين (أ، ب) اصبح العدد الكلي (٦٧) طالبة (٣٣) طالبة المجموعة التجريبية و (٣٤) طالبة المجموعة الضابطة والجدول (٢) يبين ذلك

جدول (2) توزيع طالبات عينة البحث على المجموعتين (التجريبية والضابطة)

المجموعة	الشعبة	عدد طلبة العينة	عدد الطلبة الراسبين	عدد طلبة العينة بالصورة النهائية
التجريبية (استراتيجية الفصل المقلوب)	أ	37	4	33
الضابطة (الطريقة الاعتيادية)	ب	37	3	34
المجموع		65	3	67

تكافؤ المجموعتين:

أجرت الباحثة التكافؤ بين مجموعتي البحث في المجالات الآتية العمر الزمني للطالبات، التحصيل الدراسي للأب والأم، درجات الطالبات في مادة اللغة العربية للسنة الدراسية السابقة.

1 -عمر الطالبات محسوباً بالشهور : حصلت الباحثة على اعمار طالبات مجموعتي البحث من بطاقة المدرسة وعن طريق استمارة للمعلومات قامت الباحثة بإعدادها وتوزيعها على الطالبات، وقد اجرت الباحثة التكافؤ الاحصائي بالعمر الزمني للطالبات محسوباً بالشهور وقد بلغ

المتوسط الحسابي لأعمار المجموعة التجريبية (١٦٥,٥٧) شهراً وبانحراف معياري مقداره (٦,٥٧) وبلغ المتوسط الحسابي لأعمار مجموعة البحث الضابطة (١٦٤,٦١) شهراً وبانحراف معياري مقداره (98، 6) وللمقارنة بين الأوساط الحسابية تم استخدام اختبار (t.test) لعينتين مستقلتين، وبلغت قيمة (ت) المحسوبة (٠,٥٧٧) وهي اقل من قيمة (ت) الجدولية البالغة (٢,٠٠٠) وهذا يؤكد انه ليس هناك فرق دال احصائيا بمستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (2) وهذا يشير الى ان مجموعتي البحث متكافئة في متغيرات العمر محسوب بالشهور والجدول (٣) يبين ذلك.

جدول رقم (3) نتائج الاختبار التائي للعمر الزمني محسوبًا بالشهور

المجموعات	عدد افراد العينه	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	33	165,57	6,57	2	0,577	2,00	دالة
الضابطة	34	164,61	6,98				

- التحصيل الدراسي للوالدين:

تم الحصول على المعلومات الخاصة بتحصيل الآباء من بطاقة المدرسة وكذلك الاستمارة التي اعدتها الباحثة وقامت بتوزيعها على المجموعتين واستعملت الباحثة (مربع كاي) المعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين في التحصيل الدراسي للأمهات، إذ بلغت القيمة المحسوبة (0,838) وهي أقل من قيمة (t) الجدولية البالغة (٢,٨١٥) بدلالة (٠,٠٠٥) ودرجة حرية (2) وهذا يشير إلى تكافؤ مجموعتي البحث في تحصيلهن الدراسي وجدول (4) يبين ذلك.

الجدول (4) التحصيل الدراسي للأمهات لمجموعتي البحث

مجموعات البحث	عدد العينه	الابتدائي	متوسط	اعدادي	كلية فما فوق	قيمة (كا2)		درجة الحرية	الدلالة
						محسوبة	جدولية		
التجريبية	33	8	9	9	7	0,838	2,815	3	غير دالة
الضابطة	34	11	10	6	7				

ج- درجات طالبات مجموعتي البحث في مادة قواعد اللغة العربية للفصل الدراسي الأول للعام (٢٠٢٤-٢٠٢٥)

استطاعت الباحثة الحصول على درجات مجموعي البحث في مادة قواعد اللغة العربية للصف الثاني المتوسط للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥) من سجل الدرجات والسعي في المدرسة، وقد بلغ

المتوسط الحسابي لطالبات المجموعة التجريبية (٥٦,٠٢) وبالحراف معيارى مقداره (١٢,٥٨) والمتوسط الحسابي لدرجات طالبات المجموعة الضابطة (٥٢,٩٠) وبالحراف معياري قدره (١٢,٣٣) والمقارنة نتائج بين المتوسطين استخدم الاختبار الثاني (T.Test) العينتين مستقلتين، وبلغت قيم (ت) المحسوبة (١,٠٢٤) وهي اقل من قيم (ت) الجدولية البالغة (٢٠٠٠٠) وهذا يدل على انه ليس هناك فرق دال احصائيا بدلالة (٠٠٠٥) ودرجة حرية (2)، مما يدل على تكافؤ الطالبات في هذا المتغير والجدول (5) يبين ذلك

الجدول(5) نتائج اختبار التائي لدرجات الطالبات في اختبار نهاية الفصل الاول لمادة قواعد اللغة العربية للعام الدراسي (2024-2025)

المجموعة	عددالعينه	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية			الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	33	56,02	12,58	2	1,024	2,00	غير دالة
الضابطة	34	52,90	12,33				

ضبط المتغيرات :

-تم ضبط المتغيرات الداخلية التي تؤثر في سير التجربة البحث وفيما يأتي بعض هذه المتغيرات

-الأحداث التي صاحبت اجراء التجربة : لم يجري في ظرف أو حادث طارئ بسبب عرقلة سير التجربة

-انتشار عوامل التجريب لم يحصل في نقل أو انقطاع لأي من الطالبات طول فترة التجربة .

-اختيار عينة البحث : اختيرت مجموعتي البحث بالطريقة القصدية وتم التأكد من تكافؤ المجموعتين،

_أثر إجراءات التجربة : تم الحد من أثر الإجراءات التجريبية التي يمكن أن تؤثر في المتغير التابع أثناء اجراءات سير التجربة.

المستلزمات الخاصة بالبحث :

-تحديد المادة العلمية حددت بأربع موضوعات (الوحدة الثالثة، الوحدة الرابعة، الوحدة الخامسة،الوحدة السادسة) المتضمنة (بناء الفعل المضارع، المثنى والملحق به، جمع المذكر السالم، جمع المؤنث السالم) من كتاب اللغة العربية المحدد لدراسة الصف الثاني المتوسط للسنة الدراسية (٢٠٢٥-٢٠٢٤) خلال مدة التجربة.

-اعداد الخطط التدريسية استنادا للمحتوى والاهداف السلوكية للمادة العلمية تم اعداد (٢٠) خطة تدريسية لكل مجموعة، وتم صياغة (١٢٠) هدفاً سلوكياً من المحتوى ، وتم عرضها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في هذا المجال.

-اعداد الخارطة الاختبارية:

يشمل قياس مستويات (تذكر فهم تطبيق) في تصنيف بلوم (Bloom) للمجال المعرفي. وتحديد عدد فقرات الاختبار وتوزيعها على الخريطة الاختبارية للمادة و من الأفضل أن يكون عدد فقرات الاختبار (٥٠) فقرة كما مبين في الجدول (6).

جدول رقم (6) الخارطة الاختبارية

الموضوع	العدد الكامل للصفحات	الاهمية النسبية				المجموع
			تذكر51%	فهم35%	تطبيق14%	%100
الوحدةالثالثة	18	%25,7	7	4	2	13
الوحدة الرابعة	10	%14,3	4	3	1	8
الوحدةالخامسة	20	%28,6	7	5	2	14
الوحدةالسادسة	22	%31,4	8	5	2	15
المجموع	70	%100	26	17	7	50

صياغة الفقرات الخاصة بالاختبار:

بلغ عدد فقرات الاختبار التحصيلي (٥٠) فقرة بصيغته الأولية من نوع الاختيار من متعدد بأربعة بدائل للإجابة بديل واحد صحيح والأخرى خاطئة وعرضت فقرات الاختبار على السادة الخبراء من خلال ملاحظات الخبراء عدلت بعض الفقرات من حيث صياغة الفقرة وشغلت المستويات الثلاثة الأولى من تصنيف بلوم للمجال المعرفي (تذكر ، فهم ، تطبيق).

صدق الاختبار:

تم التأكد من صدق الاختبار بعرضه على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في طرائق التدريس والقياس والتقويم وقبلت الفقرات باتفاق (٨٠%) .

المعايير الخاصة بتصحيح الاختبار:

تم اعتماد اجابة نموذجية المفتاح التصحيح و احتساب (١) درجة لكل إجابة صحيحة ، و (صفر) لكل اجابة غير صحيحة ، وتم معاملة الفقرة المهملة من دون اجابة معاملة الفقرة غير الصحيحة، وبذلك تباينت الدرجات الكلية للفقرات (٥٠) كحد أعلى إلى (صفر) كحد ادني، وصُححت الفقرات الخاصة بالاختبار التحصيلي من قبل الباحثة .

التجريب الاستطلاعي للاختبار

التعرف على الوقت المستغرق في الإجابة من قبل الطالبات على فقرات الاختبار طُبق على عدد من طالبات ثانوية الفضائل للمتفوقات والبالغ عددهن (٢٥) طالبة وإخبار المعدل المتوسط لإجاباتهن ب (45) دقيقة .

التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار

ان الهدف من التحليل الاحصائي للفقرات الاختبار هو تعرف مستوى صعوبة كل فقرة وقدرتها على التمييز بين الطالبات المتفوقات والمتأخرات اضافة إلى معاينة بدائل فقرات الاختبار والحكم على مدى صدق وثبات الاختبار لذا قامت الباحث بإجراء التحليل الاحصائي للتعرف على تلك الخصائص وهي كالآتي:

معامل صعوبة الفقرة :

حساب كل فقرة للاختبار وجد إنها تشير إلى (٠,٧٠-٠,١١) فكان معامل الصعوبة مقبول

معامل تمييز الفقرات

تم حساب معامل قوة تمييز الفقرات لكل فقرة من الفقرات الخاصة بالاختبار وكانت النتيجة ما بين (٠.٣٣-٠.٥٢) ويفضل معامل تمييز الفقرات أن يكون (٠.٣٠).

فعالية البدائل الخاطئة

تم استعمال معادلة التمييز بين البدائل الخاطئة لكل فقرة وتبين إن الجميع جذابة لمن هم بمستوى واطئ، واختيارها أكثر من ذوي المستوى العالي.

ثبات الاختبار

تم التحقق من الثبات بمعادلة الفاكرونباخ وهي شائعة الاستعمال لأنها تؤشر الى الاتساق الداخلي وهو القرب إلى الثبات لكنه يجزئ الاختبار إلى أجزاء فقراته وكان معامل الثبات (٠,٨٨)

التطبيق النهائي للاختبار

قامت الباحثة بتطبيق الاختبار التحصيلي على عينة التطبيق الاساسية البالغ حجمها (٦٧) طالبة، الأثنين 31كانون الأول 2024، وقد تم تطبيق الاختبار وبإشراف مباشر من الباحثة على التطبيق الخاص للاختبار ووضحت الباحثة التعليمات الخاصة بالاختبار بصورة مفصلة للطالبات

ب- اختبار التفكير المنظومي

من إجراءات هذا البحث قياس التفكير المنظومي لدى مجموعتي عينة البحث التجريبية والضابطة، وهذا يتطلب توافر اختبار لقياس هذا المتغير، وقد قامت الباحثة بإعداد اختبار للتفكير المنظومي يقيس قدرة الطالبات على توظيف المعلومات في المقدمات في مواقف جديدة والخروج باستنتاجات وتعميمات يستفاد منها وذلك بحسب الخطوات الآتية :

تحديد عدد فقرات الاختبار:- حددت الباحثة فقرات الاختبار وقد أصبح عدد فقرات اختبار التفكير المنظومي (26) فقرة.

صياغة فقرات اختبار التفكير المنظومي :- تم إعداد (26) فقرة اختبارية، من نوع اختيار من متعدد بأربعة بدائل ذات الشقين مقدمة وسؤال، إذ يتطلب من الطالبة قراءة محتوى المقدمة وفهم مضمونها ثم الانتقال للإجابة عن السؤال الذي يعتمد في إجابته على المقدمة المعطاة .

الصدق الظاهري:-

تم عرضه المقياس على عدد من الخبراء في مناهج وطرائق التدريس في التربية وعلم النفس لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول صلاحية الفقرات في قياس ما وضعت لأجله، وبعد أن حصلت الباحثة على ملاحظات الخبراء وآرائهم، لم يتم تعديل أي من الفقرات أو الغاؤها وتم الابقاء على جميع الفقرات من دون تغيير.

تعليمات تصحيح فقرات الاختبار:-خصصت درجة واحدة لكل فقرة من فقرات الاختبار البالغة (26) فقرة ، التي تكون، اجابتها صحيحة ، و(0) للفقرة التي تكون إجابتها مخطوءة أو متروكة، وبذلك أصبحت الدرجة المخصصة لفقرات الاختبار ،التحصيلي الموضوعية ،(26)، درجة كحد اعلى و(0) كحد أدنى.

التطبيق الاستطلاعي الاول للاختبار:

"للتثبت من وضوح فقرات الاختبار وتعليماته، والوقت المستغرق في الإجابة عنه، طبقت الباحثة الاختبار، على عينة مكونة من (30)، طالبة، من مجتمع البحث نفسه، فاتضح أنَّ الفقرات، كانت واضحة وغير غامضة، لدى الطالبات، فكان متوسط زمن الإجابة عن فقرات الاختبار التحصيلي (25) دقيقة ."

بالتطبيق الاستطلاعي الثاني للاختبار: صدق البناء (التحليل الاحصائيّ للفقرات):

تعد عملية التحليل الإحصائي للعناصر إحدى الخطوات الأساسية في بناء المقياس، ويؤدي استخدام عناصر ذات خصائص سيكومترية جيدة إلى زيادة موثوقية المقياس وثباته (Anastasi , 1988 : 192).

عينة التحليل الاحصائيّ:

اختارت الباحثة عينة مكوّنة من (67) طالبة، أُختيرت بالإسلوب العشوائيّ من طالبات المجتمع الإحصائيّ، وهذه العينة نفسها التي استعملت في التحليل الاحصائي لاختبار تحصيل مادة اللغة العربية

حساب القوة التمييزية للفقرات :

من أجل إيجاد القوة التمييزية لفقرات الاختبار اتبعت الباحثة إسلوب المجموعتين المتطرفتين من حجم العينة البالغ عددها (67) طالبةٍ، وبنسبة (27%) لتمثلا المجموعتين المتطرفتين، رتبت الدرجات ترتيبًا تنازليًا من أعلى درجة كلية إلى أدنى درجة كلية على مقياس هذا البحث، ثم حددت المجموعتين المتطرفتين بالدرجة الكلية بنسبة (27 %) من أفراد العينة في كلِّ مجموعة، فأصبح عددهن (27) فرداً في المجموعة العليا ، و (27) فردًا في المجموعة الدنيا ، وبعد استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا لكلِّ فقرة من فقرات المقياس البالغ عددها (26) فقرة، وقد تبيّن أنَّ جميع الفقرات لها القدرة على التميز بين أفراد المجموعتين العليا والدنيا.

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لاختبار التفكير المنظومي:

وللتحقق من صدق الفقرات حسبت العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات مقياس التفكير المنظومي والدرجة الكلية للمقياس فكانت جميع معاملات ارتباط الفقرة دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) ؛ لأن قيمة p-value البالغة اصغر من مستوى الدلالة(0.05).

د-ثبات الاختبار

"لغرض التحقق من ثبات، الاختبار استعملت الباحثة معادلة، الفا كرونباخ، وقد بلغ معامل الثبات (0.86) ، وبذلك يكون، معامل الثبات، مقبولاً لاختبار التفكير المنظومي."

الصورة النهائية للاختبار: بعد انتهاء الإجراءات الإحصائية المتعلقة بالإختبار وفقراته، أصبح الاختبار جاهزاً بصورته النهائية يتكون من (26) فقرة من نوع الإختيار من متعد.

الوسائل الاحصائية

الوسائل الإحصائية التي استعملت في هذا البحث حسبت بوساطة برنامج الحاسوب الآلي (SPSS) ، هي:

- معادلة (كا2) مربع كاي Square – Chi: لمعرفة دلالة الفروق في عدد الخبراء الذين وافقوا على فقرات اختبار تحصيل مادة اللغة العربية، والذين لم يوافقوا عليها، وكذلك في اختبار التفكير المنظومي
- معامل الصعوبة لفقرات اختبار تحصيل مادة قواعد اللغة العربية.
- معامل التمييز، لفقرات اختبار تحصيل، مادة قواعد اللغة العربية.
- فعالية البدائل الخاطئة، لفقرات اختبار تحصيل، مادة قواعد اللغة العربية.
- معادلة الفاكرونباخ، لاستخراج ثبات اختبار، تحصيل مادة قواعد اللغة العربية ، واختبار التفكير المنظومي.
- الاختبار، التائي T-test لعينتين، مستقلتين : لمعرفة الفرق بين المتوسطات في معامل تمييز الفقرة بين المجموعتين المتطرفتين، في إختبار التفكير، المنظومي.
- اختبار مان وتني لعينتين، مستقلتين : لمعرفة الفرق بين متوسط رتب المجموعتين في اختبار تحصيل مادة قواعد اللغة العربية وكذلك اختبار، التفكير المنظومي.
- معامل ارتباط بيرسون لإستخراج صدق البناء لإختبار التفكير المنظومي.

عرض النتائج وتفسيرها:

بعد أن أنهيت تجربة البحث وفقاً للإجراءات التي تم عرضها في الفصل السابق، تعرض الباحثة في هذا الفصل النتائج التي أسفر عنها البحث، وعلى النحو الاتي:

عرض النتائج :

للتحقيق من فرضية البحث توضح أنه ليس هناك فرق دال احصائيا عند مستوى دلالة (0,05) بين المتوسط لدرجات تحصيل طالبات مجموعة البحث التجريبية اللآئي يتعلمنَ باستراتيجية (الفصل المقلوب) ومتوسط درجات التحصيل للمجموعة الضابطة اللآئي تعلمنَ بالطريقة التقليدية في الاختبار البعدي للتحصيل) تم حساب متوسط درجات طالبات مجموعتي البحث فكان متوسط درجات مجموعة البحث التجريبية (٣٢,١٧) و بانحراف معياري قدره (٣,٥٧) وبلغ متوسط درجات مجموعة البحث الضابطة (٢٧,٠٨)، وبإنحراف معيارى (٢٠٤١) وللمقارنة بين متوسط الدرجات ثم إستعمال الاختبار التائي للعينتين المستقلتين بلغت قيمة (ت) المحسوبة

(4,551) وهي أكبر قيمة (ت) البالغة (٢,٠٠٠) بمستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (2) والجدول (8) بين ذلك

الجدول (8) يبين الاختبار التائي للإختبار البعدي لمجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي

المجموعة	عدد العينه	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية			الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	33	32,71	3,57	62	4,551	2,00	غير دالة
الضابطة	34	27,08	2,41				

الفرضية الثانية: "لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية، عند مستوى (0,05) بين متوسط، درجات طالبات المجموعة التجريبية، اللآئي يدُّرسنَ باستراتيجية (الفصل المقلوب)، ومتوسط، درجات طالبات المجموعة الضابطة اللآئي يدُّرسنَ، بالطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير المنظومي."

"وللتحقق من صحة الفرضية السابقة استخرجت، الباحثة متوسط رتب درجات طالبات المجموعة التجريبية البالغة (16.62) درجة، ومجموع رتب درجاتهم (282.50)،اما متوسط ،رتب درجات المجموعة ،الضابطة فبلغ (17.41)،ومجموع رتب درجاتهم (278.50)" .وعند حساب دلالة الفرق بين المتوسطين باستعمال اختبار مان- وتني، اتضح، انه ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية، اذ بلغت قيمة مان وتني، المحسوبة الصغرى(129.500) وهي اكبر من القيمة الجدولية(90)، ومن طريق آخر اعتمدت الباحثة على القيمة الإحصائية (قيمة P الاحتمالية) ،حداً فاصلاً للدلالة الإحصائية ، وقيمة p هي قيمة احتمالية تستعمل لتأويل مقايس الإحصاء الاستدلالي ، وما إذا كان الاختلاف يوافق، الصدفة أم إنه فرق ذو دلالة (Everitt &Skrondal,2010 : 304) ، وهي الصيغة المعتمدة (الافتراضية)

في حساب الدلالة الإحصائية في برنامج SPSS ، وبما ان قيمة p-value الاحتمالية البالغة(0.814) أكبر من قيمة مستوى الدلالة (0.05) لذا نقبل فرضية العدم ، ونرفض الفرضية البديلة وهذا يدل على عدم وجود فرق بين مجموعتي البحث في متوسط درجات الطالبات في إختبار التفكير المنظومي والجدول (9) يوضح ذلك.

الجدول(9)

متوسط الرتب،ومجموع الرتب،وقيمتا مان وتني المحسوبة والجدولية لدرجات طالبات مجموعتي البحث في اختبار التفكير المنظومي

المجموعة	حجم العينة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة مان وتني المحسوبة	قيمة مان وتني		p-value الاحتمالية	مستوى الدلالة عند (0,05)
					المحسوبة الصغرى	الجدولية		
التجريبية	33	16.62	282.50	129.500	129.500	90	0.841	غير دالة إحصائياً
الضابطة	34	17.41	278.50	142.500				

تفسير نتائج البحث : -

في ضوء النتائج التي عرضت أتضح تأثير استراتيجية (الفصل المقلوب) في المتغيرين التابعين وهما التحصيل والتفكير المنظومي ، ويمكن تفسيره كما يأتي : -

تفسير النتائج المتعلقة بالفرضية الصفرية الأولى : -

وتفسر الباحثة ذلك بأن استراتيجية الفصل المقلوب أسهمت في تنمية مهارة قواعد اللغة العربية لدى طالبات التجريبية مقارنة بالضابطة، وذلك من خلال رجوعهن إلى المصادر لما يدعم نصوصهن وأفكارهن في موضوعات اللغة العربية من حفظ وتعبير كتابي، وظهر في بطاقة التقييم لدى طالبات العينة التجريبية، وبالتالي يمكن قبول الفرض، الذي ينص على: (يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (05، 0) بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التعبير الكتابي والفهم والحفظ، لصالح التجريبية) وهذا بين تفوق طالبات مجموعة البحث التجريبية التي درست المادة باستراتيجية (الفصل المقلوب) على الضابطة التي درست المادة نفسها بالطريقة التقليدية في التحصيل.

تفسير النتائج المتعلقة بالفرضية الصفرية الثانية : -

1- أدى عرض محتوى الدرس وفقًا لاستراتيجية الفصل المقلوب إلى زيادة التفكير المنظومي

2- أظهرت النتائج أن الطريقة المعتادة في التدريب لم تؤد إلى معالجة التفكير المنظومي لدى المجموعة الضابطة من الطالبات ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن المتدربات في هذه الطريقة يؤدينَ دورا محوريا في عملية التدريس، وأن وضع الطالبات هو وضع المتلقين للمعلومات والحفظ، دون إعطائهن الفرصة لطرح الأسئلة والمشاركة لزيادة المعلومات وإستعمال التفكير المنظومي .

الاستنتاجات: -

في ضوء النتائج التي توصل اليها البحث يمكن إستنتاج ما يأتي: -

1 - إستراتيجية (الفصل المقلوب)، لها تأثير في زيادة مستوى التحصيل لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية.

2 –إستراتيجية (الفصل المقلوب)، لها اثر واضح على التفكير المنظومي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط.

3-إستخدام إستراتيجية الفصل المقلوب يوفر الوقت والجهد والتكاليف في اقتصاديات التعليم وتقليل معدل الإنفاق المالي على التعليم.

4- إستخدام إستراتيجية الفصل المقلوب في التدريس والتعليم تزود من معدل التعليم والتعلم لدى الطالبات.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث فإن الباحثة توصي بما يأتي:

1-ضرورة تدريس مادة قواعد اللغة العربية باستراتيجيات تدريس حديثة تدعم تعلم مهارات التفكير لطالبات الصف الثاني المتوسط.

2-تدريب مدرسي الوزارة على تطبيق أحدث التقنيات الحديثة والاستراتيجيات التكنولوجية للتدريس والاستفادة منها في تطبيق استراتيجية الفصل المقلوب في المقررات المختلفة وخاصة في مقرر منهج قواعد اللغة العربية لطالبات الصف الثاني المتوسط.

3-توجيه أنظار مخططي ومطوري المناهج الى ضرورة إعادة تنظيم محتوى مقرر قواعد اللغة العربية بحيث يساعد على تنمية مهارات التفكير المنظومي لطالبات الصف الثاني المتوسط.

4-تدريب مدرسي اللغة العربية على تنمية مهارات التفكير المنظومي لدى طالباتهم.

5-إقامة دورات تدريبية للمعلمين والطالبات على كيفية التعامل والتواصل على شبكات النت لتسهيل تطبيق استراتيجية الفصل المقلوب.

البحوث المقترحة:

في ضوء نتائج وتوصيات البحث، تقترح الباحثة إجراء دراسات حول:

1-فاعلية إستخدام إستراتيجية الفصل المقلوب مع الطلاب ذوى الاحيتاجات الخاصة،وفاعلية إستخدام إستراتيجية الفصل المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي.

2-فاعلية إستخدام إستراتيجية الفصل المقلوب في تنمية مهارات حل المشكلات. برنامج تدريبي لمعلمي اللغة العربية باستخدام الذكاءات المتعددة لتنمية مهارات التفكير المنظومي والفهم العميق لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في المقررات المختلفة.

المصادر العربية والاجنبية:

- أبو الحسن، نورهان أشرف، واخرون (2018): **التفكير المنظومي وعلاقته بالقدرة على حل المشكلات الحياتية لدى طلاب المرحلة الثانوية**، مجلة كلية التربية ببورسعيد – مصر.
- أبو الفتح عثمان بن جني (2006): **الخصائص**، دار عالم الكتب للطباعة والنشر.

- أبو شرخ أسماء محمد عبد الله، (2016): **فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على قراءة الصورة لتنمية مهارات التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الثالث الأساسي**، ماجستير، الجامعة الإسلامية.
- أبو صبحة، نضال (2010): **أثر قراءة القصة في تنمية بعض مهارات لتعبير الكتابي لدى طالبات الصف التاسع أساس**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الجامعة الإسلامية غزة.
- حمد الله، أمل (2015): **أثر التعلم المعكوس في تنمية التفكير الاستقرائي لدى طالبات الصف الثامن في مادة قواعد اللغة العربية في مدينة السلط**، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط عمان.
- الخزندار، نائلة ومهدي، حسن (٢٠٠6): **فاعلية موقع الكتروني على التفكير البصري والمنظومي في الوسائط المتعددة لدى طالبات كلية التربية بجامعة الأقصى**، المؤتمر العلمي الثامن عشر مناهج التعليم وبناء الإنسان العربي. بدران الضيافة، جامعة عين شمس.
- رضوان، وائل ،وفيق، واخرون (2020): **تصور مقترح لتطوير منظومة التدريب الالكتروني عن بعد لتحقيق الكفايات المهنية لمعلمي مدارس اللغات**، مجلة كلية التربية، جامعة دمياط العدد (75).
- الزبيدي ، أحمد عبد (2011): **بعض الذكاءات وعلاقتها بمهارات التفكير المنظومي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الرياضيات** - مركز محافظة القادسية.
- السيد، يسري مصطفي (2011): **اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الخليجية نحو التعلم المدمج في التدريس**، مجلة الجامعة الخليجية، العدد (3) الجزء (3).
- شبات، سندس محمد موسى (2016): **أثر توظيف استراتيجية التخيل الموجه على تنمية الأداء التعبيري لدى تلميذات الصف الرابع الأساسي بغزة**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة.
- الطيب، بدوي أحمد محمد (2010): **فاعلية استخدام استراتيجية لعب الأدوار في تنمية مهارات القراءة الصامتة والتعبير الشفهي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية**، مجلة القراءة والمعرفة، العدد 105.
- عبد النبي، صابر عبد المنعم محمد (2012): **استراتيجية مقترحة قائمة على قراءة الصورة لتنمية بعض مهارات الكتابة الإبداعية لدى تلاميذ الصف الخامس من التعليم الأساسي**.
- العتيبي، منيرة مطلق عبد العالي (2014): **مهارات التعبير الشفهي والكتابي لدي طالبات الصف الأول ثانوي بمدارس محافظة نفي**، دراسة مسحية المجلة العربية للعلوم الاجتماعية - المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية مصر ع 5، ج 3.
- الكبيسي ، عبد الواحد حميد (2010): **التفكير المنظومي توظيفه في التعلم والتعليم استنباطه من القرآن الكريم** ، ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان الاردن.
- المنوفي سعيد جابر (٢٠٠٢): **فعالية المدخل المنظومي في تدريس حساب المثلثات وأثره على التفكير المنظومي لدى طلاب المرحلة الثانوية**، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الرابع عشر - مناهج التعليم فى ضوء مفهوم الاداء، مصر.
- النجدي، أحمد، وراشد علي، وعبد الهادي منى (٢٠٠٥): **إتجاهات حديثة لتعليم العلوم في ضوء المعايير وتنمية التفكير والنظرية البنائية**، القاهرة: دار الفكر العربي.
- نشوان، تيسير محمود (٢٠٠٧): **فاعلية استخدام المدخل المنظومي في تدريس العلوم في تنمية التفكير العلمي والاتجاهات نحو العلوم لدى طلاب الصف السادس الأساسي بغزة**، مجلة القراءة والمعرفة – مصر.
- هادي أحمد الفراجي، وموسي عبد الكريم أبوسل (٢٠٠6): **الأنشطة والمهارات التعليمية**، عمان، دار كنوز المعرفة للنشر.
- الهرباوي علي (2013): **فاعلية برنامج مقترح قائم على التعلم النشط لتنمية مهارات التعبير الكتابي لدى تلاميذ الرابع الصف الأساسي بمحافظة غزة**، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية.

- Bergmann J. & Sams A. (2012): **Flip your Classroom ; Reach Every Student In Every Class Every Day**. United States; The International Society for Technology in Education.
- Bishop J. L, Verleger M.A (2013): **The Flipped Classroom: A Survey of the Research, ATLANTA, 120th ASEE Annual conference & Exposition,** June 23-26, paper ID # 6219, Pp.1-18.
- Brooks, J. G., & Brooks, M. G. (1999**): In search of understanding: The case for constructivist classrooms**. Alexandria, VA: Association for Supervision and Curriculum Development.
- Fulton, K. (2012, April**): Upside down and inside out: Flip your classroom to improve student** .45 learning. Retrieved from http://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ982840.pdf ON 2/4/2014.
- Hamdan, N., McKnight, P., McKnight. K., &Arfstrom, K. M. (2013):The Flipped Learning 46 Model: A white paper based on the literature review titled a review of Flipped Learning. New York, NY: Flipped Learning Network.
- Johnson, L. (2012**): Effect of the Flipped Classroom Model on a secondary Computer Applications Course: Student and Teacher Perceptions, Questions and Student Achievement. Unpublished Ph.D.** dissertation, College of Education and Human Development, University of Louisville, Louisville, Kentucky.
- Marlowe, Cara A. (2012): **the effect of the flipped classroom on student achievement and stress. unpublished m.a.** thesis, Education Faculty, Montana State University, Bozeman, Montana.
- Novmber, A., & Mull, b. (2012, March): **Flipped learning: Aresponse to five common criticisms.** .47 Retrieved from http://novemberlearning.com/educational-resources-for-educators/teaching-and learning-articles/flipped-learning-a-response-to-five-common-criticisms-article/ ON 15/3/2019.
- Riess W. & Mischo C. (2010): **Promoting Systems Thinking through Biology Lessons.** International Journal of Science Education 32(6).
- Rose, Mary, (2009): **The Future of Blended Learning V3**. Retrieved in 23/5/2020, Adopted from.
- Stolovitch, H. D. (2006): **System thinking and human performance Improvement, human performance. Talent Management magazine is a trademark of Media Tec Publishing Inc**. McNamara C 2006 Systems Thinking Systems Tools and Chaos Theory Field Guide to Consulting and Organizational Development
- Stone, B. B. (2012): **Flip your classroom to increase active learning and student engagement. In Proceedings from 28th Annual Conference on Distance Learning**, Madison, Wisconsin, USA. Teaching.

The effect of the flipped classroom strategy on the achievement of second-year middle school students in Arabic grammar and their systematic thinking

Dr. Amira Banai Manati

Directorate of Education, Third Rusafa Education

Ministry of Education

ly3950169@gmail.com

Keywords: flipped classroom strategy, systematic thinking, second-grade middle school students Arabic grammar subject

Summary:

The current research aims to identify the effect of the flipped classroom strategy on the achievement of second-grade middle school students in the subject of Arabic grammar and systematic thinking. The sample of the current research was determined by second-grade middle school students in the third Rusafa Education Schools, affiliated with Baghdad Governorate for the academic year (2024-2025). Second-grade middle school students at (Al-Fadhail High School for Outstanding Girls) were chosen to be the research sample intentionally. Two halls were chosen from a total of four halls of second-grade middle school students, one of the two groups was experimental and the other was a control group. The research sample amounted to (67) students, with (33) students in the experimental group, and (34) students in the control group. The researcher rewarded the two research groups in variables (the chronological age of fathers and mothers, the previous year's grades, and the achievement test was also prepared, as (50) paragraphs were formulated in a manner consistent with the content of the material and behavioral purposes (remembering, understanding, application), a systemic thinking test, as a test was prepared by the researcher, which is systemic thinking, which consisted of (26) paragraphs, and the data were analyzed And it was processed statistically by

adopting the statistical program (21.SPSS.V), as the results showed that the experimental group students who studied with the required separation strategy outperformed the control group students who studied with the usual method in the systematic thinking test. Based on the research results, the researcher recommends the necessity of adopting the flipped classroom strategy in teaching Arabic grammar, due to its positive effect in increasing systematic thinking among students. In order to verify the research objective, the researcher developed the following urban hypothesis:

1- Are there no statistically significant differences at a significance level of (0.05) between the average scores of the experimental group students who study according to the flipped classroom strategy, and the scores of the control group؟ Those who study in the usual way of learning

2-There is no statistically significant difference at the level (0.05) between the average scores of the experimental group students who study using the flipped classroom strategy and the average scores of the control group students who study using the traditional method in systematic thinking.